رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

التردّد

محطات اساسية شهدتها الساحة اللبنانية منذ ان حاز لبنان استقلاله في العام 1943 حتى اليوم. في كل مرة كان يقع البلد في اتون احداث وحروب في الداخل ومن الخارج، وكان الوضع يخرج من عقاله وتعم الفوضى ويسقط قتلى وجرحى، عدا الاضرار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تسببها هذه التطورات. ثم تتدخل دول لرأب الصدع بين "الاخوة المتقاتلين" وفرض هدنة لمرحلة معينة لتستأنف الحروب مجددا.

مما لا شك فيه ان الدولة اللبنانية، الممثلة شرعيا برئيس الجمهورية والحكومة والمجلس النيابي والقضاء والمؤسسات الادارية الرسمية والقوى العسكرية والامنية، هي المسؤولة بشكل رئيسي عن ادارة البلاد وحسن انتظامها وامن شعبها من كل نواحي الحياة وفي كل القطاعات. اذا حاولنا ان نستعيد شريط الاحداث والاضطرابات وما رافقها من حروب داخلية - داخلية، او خارجية، يمكن ان نصل الى خلاصة مفادها ان كل ما كان يحصل في لبنان من تطورات عسكرية وامنية، كان يعود، في الدرجة الاولى وفي كثير من الاحيان، الى "التردد" في اتخاذ القرارات الصائبة التي تصب في المصلحة الوطنية للدولة والشعب. لو لم يتردد المسؤولون في اتخاذ مواقف جريئة بعيدة من المصالح الشخصية او الحزبية او الطائفية، والعمل في المقابل على فرض الامن الشرعي وصون البلاد والمحافظة على الاستقرار الاقتصادي والمعيشي والنقدي وحماية الشعب و... لكان لبنان تجنّب ومَنَع:

• تشريع حدوده وابوابه امام التدخلات الخارجية.
• الاحداث التي اسست لثورة العام 1958 وارتداداتها السلبية على الوطن.
• التوقيع والموافقة على "اتفاق القاهرة" في العام 1969 الذي شرّع الوجود الفلسطيني السياسي والعسكري في لبنان، وتأكيد حرية العمل الفدائي انطلاقا من اراضي لبنان والتنازل عن سيادة فرض الامن الشرعي داخل المخيمات الفلسطينية في لبنان.
• تدخل الفلسطينيين عسكريا وسياسيا في الشأن اللبناني ومناصرتهم افرقاء لبنانيين في وجه لبنانيين آخرين.
• حادثة "البوسطة" في عين الرمانة في 13 نيسان 1975 التي الهبت شرارة الحرب الداخلية التي امتدت 15 عاما، وادت الى تقسيم العاصمة بيروت بين شرقية وغربية.
• تحويل الاحزاب السياسية في لبنان الى ميليشيات مسلحة في مواجهة بعضها البعض.
• تحييد الجيش اللبناني عن ضبط الامن والاستقرار، ومن ثم تقسيمه الى الوية طائفية.
• غزو جيش العدو الاسرائيلي ما يقارب 10% من جنوب لبنان حتى نهر الليطاني في العام 1978، وانشاء منطقة عازلة بعرض عشرة كيلومترات داخل الاراضي اللبنانية، ثم احتلال بيروت عام 1982.
• توقيع اتفاق 17 ايار بين لبنان والعدو الاسرائيلي عام 1983، ثم اضطر المسؤولون الى اسقاطه في العام 1984.
• شن الحروب بين اللبنانيين وسقوط قتلى وجرحى ومعوّقين وحصول عمليات نزوح وتهجير وهجرة وقتل على الهوية.
• عدم انتخاب رئيس للجمهورية في العام 1988، وما اعقب ذلك من حروب داخلية نتج منها توقيع اتفاق الطائف عام 1989، وادت الى اكتساح الجيش السوري خطوط التماس للمنطقة الشرقية ودخوله القصر الجمهوري في بعبدا.
• العمليات العدوانية التي نفذها العدو الاسرائيلي على لبنان عامي 1993 و1996 وصولا الى حرب تموز عام 2006.
• اندلاع الحرب بين الجيش اللبناني ومنظمة فتح الاسلام في مخيم نهر البارد عام 2007.
• احداث 7 ايار 2008 التي اعقبها انعقاد مؤتمر الدوحة.
• التدفق العشوائي والفوضوي للسوريين على لبنان بعد اشتداد الحرب السورية عام 2011.
• نشوء الازمة الاقتصادية وبدء الانهيارات المالية بدءا من العام 2019.
• انفجار مرفأ بيروت الذي دمر جزءا من بيروت وقتل 210 اشخاص واصاب 6000 وشرّد 350000 نسمة.

الغيوم السود تتلبد فوق رؤوسنا. فهل سيكون "التردد" مفتاح الباب امام مصير لن يسلم منه احد؟ ام سيهبّ الجميع لحماية وطنهم؟

قديما قيل ان "القائد العظيم هو ذلك الشجاع الذي يتخذ القرار عندما يكون الجميع مترددا".

إلى العدد المقبل